

32



مغامرات أرنب العنكبوت

تجارة رابحة

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



النشر
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع
2001/10 - 2000/10 - 2000/10
الطبع 2001/10

قَالَ تَعْلُوبُ لَأَرْنُوبَ :

- لَقَدْ اشْتَرَكْنَا مَعًا فِي مَغَاضِرَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَحِيلٍ أَكْثَرَ ، لَكِنَّا لَمْ
نَشْتَرِكْ مَعًا فِي تِجَارَةٍ أَبَدًا ..
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ :

- وَفِي أَيِّ شَيْءٍ قَرَّرْتَ أَنْ تَتَاجَرَ ؟
فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- فِي أَيِّ شَيْءٍ .. الْمُهِّمُ أَنْ نَشْتَرِكَ مَعًا فِي تِجَارَةٍ ..



ووجد أرنبوب الفرصة سانحة ، لكي يُلْقَن تعلوباً درّساً جديداً في
الخداع والاحتيال ، فقال :

- أنا موافق ، بشرط أن تختار تجارة رابحة ، حتى لا تكون مثل جحا ،
الذي كان يشتري ثمان بيضات بقرش ، وبيع العشرة بقرش ، فلما سأله
الناس عما يفيدُه من هذه التجارة الخاسرة ، قال :

- ليس المهم الربح ، ولكن المهم أن يقول الناس إنني تاجرٌ .



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- هَذَا مَا أَرْجُوهُ .. عَمُومًا تِجَارَةُ الدَّجَاجِ رَابِحَةٌ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ، فَلِمَ

لَا نَتَّاجِرُ فِي الدَّجَاجِ ؟

فَقَالَ أَرْثُوبُ :

- هَذَا اخْتِيَارٌ مُوَفَّقٌ لِلْغَايَةِ ، وَتِجَارَةُ الْبَيْضِ أَيْضًا رَابِحَةٌ فِي هَذِهِ

الْأَيَّامِ ، فَلِمَ أَذًا لَا نَتَّاجِرُ فِي الدَّجَاجِ وَالْبَيْضِ مَعًا ؟



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- عِنْدَكَ حَقٌّ .. هَيَّا لِنَبْدَأِ الْعَمَلَ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- هَذِهِ التَّجَارَةُ تَحْتَاجُ إِلَى تَخْصُّصٍ .. يَجِبُ أَنْ تُوزَعَ الْمُهَامُ

أَوَّلًا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- مَاذَا تَقْصِدُ بِالتَّخْصُّصِ ؟!

فَأَخَذَ أَرْنُوبُ يَشْرَحُ لَهُ قَائِلًا :

أَحَدُنَا يَسْتَتِرُ الدُّجَاجَ مِنْ سُوقِ الْقَرْيَةِ ، وَالْآخَرُ يَبِيعُهُ فِي

سُوقِ الْمَدِينَةِ ..



فَاعْتَرَضَ تَعْلُوبُ قَائِلًا :

- ولماذا لا نَسْتَرِي مِنْ سُوْقِ الْمَدِينَةِ ، وَنَبِيعُ فِي سُوْقِ الْقَرْيَةِ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

لَأَنَّ الدَّجَاجَ فِي الْقَرْيَةِ أَرْخَصُ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- أَنَا مَاهِرٌ جِدًّا فِي الْبَيْعِ ، لَكِنِّي لَا أَفْهَمُ شَيْئًا فِي أُمُورِ الشِّرَاءِ ،

وَلِهَذَا سَوْفَ أَتَخَصَّصُ فِي الْبَيْعِ ، وَأَتْرُكُ لَكَ الشِّرَاءَ ..



- وَتَوَجَّهَ الاثنانِ إِلَى سُوقِ الْقَرْيَةِ ، فَأَخَذَ أَرْنُوبُ يَفْحَصُ
الدَّجَاجَ بِعَيْنَايَةٍ كَبِيرَةٍ ، فَلَمْ تُعْجِبْهُ دَجَاجَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَسَأَلَهُ تَعْلُوبُ :

- أَلَنْ تَسْتَرِي دَجَاجًا ، لِتُتَاجَرَ فِيهِ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- الدَّجَاجُ كُلُّهُ مَرِيضٌ .. إِذَا اسْتَرَيْنَاهُ فَقَدْ يَمُوتُ مِنَّا وَنُخْسرُ ثَمَنَهُ .

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- إِذَنْ فَلَنْ تُتَاجَرَ ، وَلَنْ تُرَبَّحَ !



فَقَالَ ارْتُوبُ :

- صَنِيرًا .. يَجِبُ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً رَابِحَةً ، وَإِلَّا فَلَا .. اسْمَعْ .. مِنْ
الْأَفْضَلِ أَنْ نُقَاجِرَ فِي الْحَمَامِ ، فَرِبْحَةٌ مَضْمُونٌ مِائَةٌ فِي الْمِائَةِ ..
وَتَوَجُّهُ الْاِثْنَانِ إِلَى سُوقِ الْحَمَامِ ، فَأَخَذَ ارْتُوبُ يَتَفَحَّصُهُ بِعِنَايَةٍ ،
وَكَلَّمَا أَشَارَ إِلَى زَوْجٍ ، دَفَعَ تَعْلُوبُ ثَمَنَهُ مِنْ جَيْبِهِ ، وَوَضَعَهُ فِي قَفْصٍ ،
حَتَّى مَلَأَ عِدَّةَ أَقْفَاصٍ كَبِيرَةٍ ، دَفَعَ تَعْلُوبُ ثَمَنَهَا كُلَّهُ ..



فَاشْتَرِيَا حِمَارًا ، وَحِمَلًا فَوْقَهُ أَقْفَاصَ الْحَمَامِ ، وَتَوَجَّهَا إِلَى
سُوقِ الْمَدِينَةِ ، وَهُنَاكَ قَالَ أَرْتُوبُ :

- لَقَدْ انْتَهَيْتَ مُهِمَّتِي هُنَا .. اشْتَرَيْتَ لَكَ الْحَمَامَ ، وَعَلَيْكَ أَنْ
تَبِيعَهُ فِي السُّوقِ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- وَأَنْتَ مَاذَا سَتَفْعَلُ ؟

فَقَالَ أَرْتُوبُ :

سَأُنْتَظِرُكَ فِي مَقْهَى الْأَرَانِبِ ، لِأَتْنِي لِاصْتِرَائِي عَلَى الْبَيْعِ
وَالْمُقَاصَلَةِ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- بِكُمْ تَقْتَرِحُ أَنْ أُبِيعَ زَوْجَ الْحَمَامِ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- لَقَدْ اشْتَرَيْنَاهُ بِخَمْسَةِ جَنْيَهَاتٍ ، فَإِذَا بِعْتَهُ بِسَبْعَةِ نَرَبِخٍ فِي الزَّوْجِ

جَنْيَهَيْنِ ...

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- بِهَذَا سَنَرَبِخُ كَثِيرًا .. إِلَى اللَّقَاءِ بَعْدَ نِهَايَةِ السُّوقِ ، لِنَقْتَسِمَ الْأَرْبَاحَ ..



- فَقَادَ تَعْلُوبُ الْحِمَارَ ، وَدَخَلَ السُّوقَ ، وَهُنَا تَجَمَّعَ حَوْلَهُ
الرَّبَائِثُ ، وَأَخَذُوا يَسْأَلُونَهُ :

- بِكُمْ تَبِيعَ رَوْجَ الْحَمَامِ يَا فَتَى ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَقَدْ اشْتَرَيْتُهُ بِخُمْسَةِ جَنْيَهَاتٍ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَبِيعَهُ بِسَبْعَةٍ ، حَتَّى

أَرْبِحَ جَنْيَهَيْنِ .. هَكَذَا عَلَّمَنِي أَرْتُوبُ ..

فَقَالَ أَحَدُ الرَّبَائِثِ :

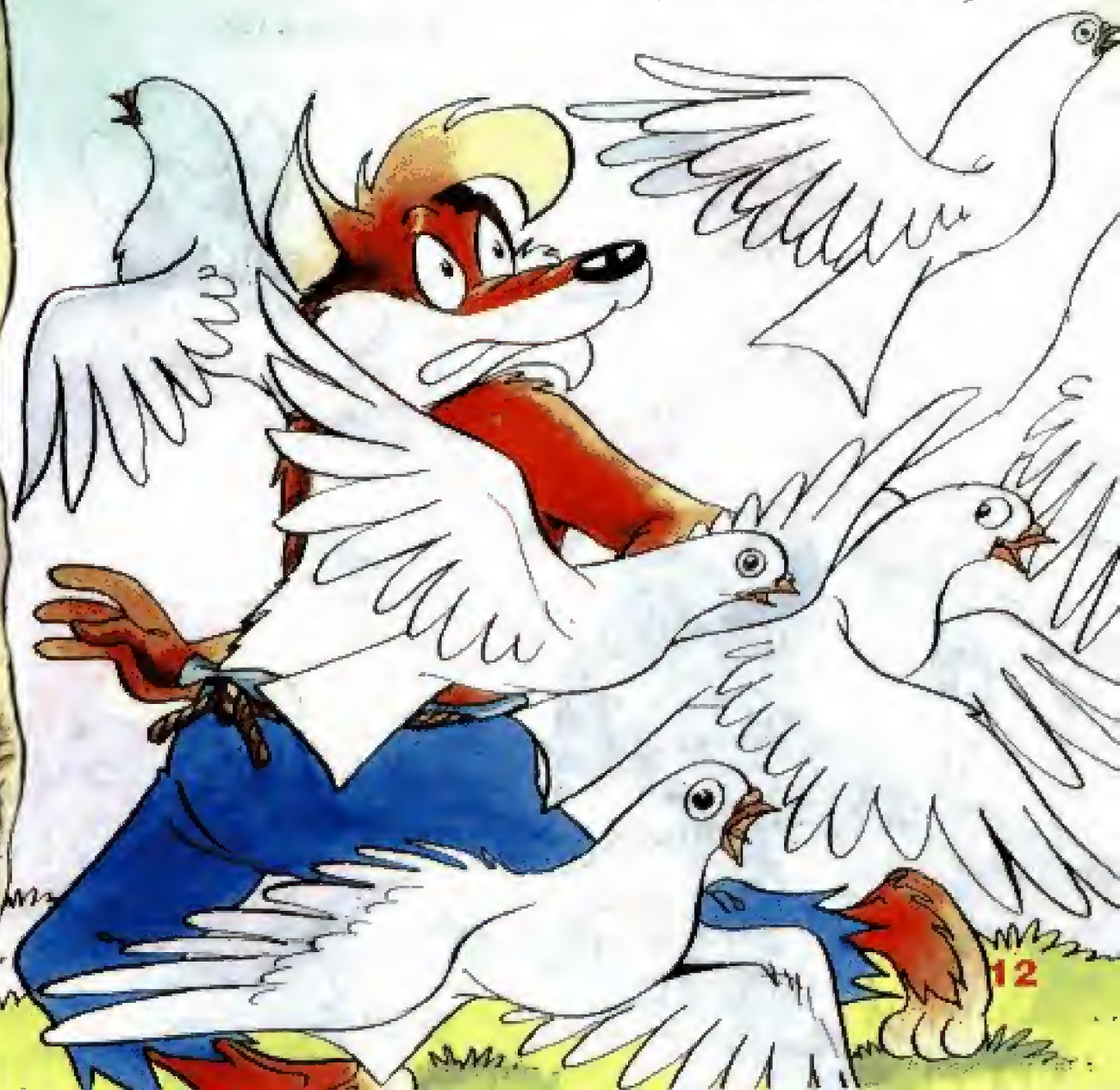
- هَذَا حَمَامٌ رَخِيسٌ .. هَيَّا افْتَحِ الْأَقْفَاصَ ، لِنَشْتَرِي ..



فَقَتَحَ تَغْلُوبُ كُلَّ أَقْفَاصِ الْحَمَامِ ، وَفِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ تَدَافِعُ الْحَمَامُ مِنْ
دَاخِلِ الْأَقْفَاصِ ، وَطَارَ فِي الْهَوَاءِ ، فَلَمْ يَبِعْ تَغْلُوبُ حَمَامَةً وَاحِدَةً .. فَأَخَذَ
يَبْكِي قَائِلًا :

- ضَاعَ الْحَمَامُ ، وَضَاعَتْ مَعَهُ نَفُوسِي ..

وَقَادَ الْحِمَارُ عَائِدًا إِلَى مَقْهَى الْأَرَانِبِ ، فَبَحَثَ عَنْ أَرْنُوبٍ ، لِكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ
لَهُ أَثَرًا ، فَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْبُئْهُهُ إِلَى الْحِرْصِ عَلَى غُلُقِ
الْأَقْفَاصِ ، حَتَّى لَا يَطِيرَ الْحَمَامُ ..



رَكِبَ ثَعْلُوبُ الْحِمَارِ ، وَقَادَهُ عَائِدًا إِلَى الْقَرْيَةِ ، وَكَانَتِ الشَّمْسُ ساطِعَةً ،
وَالْجَوُّ حَارًا ، فَشَغَرَ بِالتَّعَبِ ، وَلِذَلِكَ قَرَّرَ أَنْ يَنْزِلَ عَنِ الْحِمَارِ ، وَيَسْتَرِيحَ
فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ يُوَاصِلُ السَّيْرَ فِي الْعَصْرِ ..
لَكِنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَنَامَ ، وَلِذَلِكَ فَكَّرَ فِي وَسِيلَةٍ يَرْتَبُطُ بِهَا الْحِمَارُ ، حَتَّى لَا
يَضَيِّعَ وَهُوَ نَائِمٌ .. وَفِي النِّهَايَةِ رَتَّبَ الْحِمَارَ فِي حِزَامِ سِرِّوَالِهِ ، وَنَامَ ..



- وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ ارْتُوبُ يَمُرُّ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ عَائِدًا إِلَى الْقَرْيَةِ ،
فَرَأَى الْحِمَارَ ، وَرَأَى تَعْلُوبًا نَائِمًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :
هَذِهِ فُرْصَتِي لَأَعُودَ إِلَى الْقَرْيَةِ رَاكِبًا ، وَأَتْرُكُ تَعْلُوبًا يَعُودُ سَائِرًا
عَلَى قَدَمَيْهِ ..
وَتَسَلَّلَ بِبُطْءٍ وَحَذَرٍ ، فَفَكَ حَبْلَ الْحِمَارِ مِنْ سِرْوَالِ تَعْلُوبٍ ،
وَرَكِبَهُ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ..



وَعِنْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ اسْتَيْقَظَ تَعْلُوبٌ تَائِهًا ، فَلَمْ يَجِدِ الْحِمَارَ
فَرَّاحَ يَرْدُدُ :

- مَنْ أَنَا ؟ حِينَمَا نِمْتُ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ كَانَ مَعِيَ حِمَارٌ ،
وَكَانَ اسْمِي تَعْلُوبًا .. أَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ مَعِيَ حِمَارٌ ، إِذَنْ فَأَنَا لَسْتُ
تَعْلُوبًا .. مَنْ أَنَا إِذَنْ ؟
مَنْ أَنَا ؟

وَبَعْدَ فُتْرَةٍ قَالَ :

- أَفْضَلُ شَيْءٍ أَنِّي أَعُودَ إِلَى مَنْزِلِي ، وَاسْأَلُ زَوْجَتِي ..



وَبَعْدَ مَسِيرٍ طَوِيلَةٍ وَصَلَ تَعْلُوبٌ إِلَى بَيْتِهِ ، فَرَّاحَ يَطْرُقُ الْبَابَ ،
حَتَّى رَدَّتْ زَوْجَتُهُ قَائِلَةً :

- مَنْ الطَّارِقُ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهَا تَعْلُوبٌ قَائِلًا :

- لَسْتُ أَدْرِي مَنْ أَنَا ، وَلَكِنْ هَلْ زَوْجُكَ تَعْلُوبٌ عِنْدَكَ ؟

إِذَا كَانَ عِنْدَكَ فَأَنَا لَسْتُ تَعْلُوبًا ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ

عِنْدَكَ فَأَنَا إِذَنْ تَعْلُوبٌ ..

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

- تَعْلُوبٌ لَيْسَ مَوْجُودًا ..

فَصَاحَ تَعْلُوبٌ فَرِحًا :

إِذَنْ فَأَنَا تَعْلُوبٌ ..

(تَمَّتْ)

الْكِتَابُ الْقَادِمُ :

الْعُرَافُ

رقم الإيداع ١٠٦٢٣

